

تاج العروس من جواهر القاموس

ودَحَسَ الشَّيْءَ : مَلَأَهُ وَدَسَّه . وَدَحَسَ السُّنْبُلُ : امْتَلَأَتْ أَكْمَتُهُ
مِنَ الْحَبِّ كَأَدَحَسَ وَذَلِكَ إِذَا غُلُظَ . وَدَحَسَ بَرَجْلُهُ : مِثْلُ دَحَصَ . وَدَحَسَ
عَنْهُ الْحَدِيثَ : غَيَّبَهُ . وَدَحَسَ بِالشَّرِّ : دَسَّاهُ مِنْ حَيْثُ لَا يُعْلَمُ . وَمِنْهُ
قَوْلُ الْعَلَاءِ ابْنِ الْحَضَرَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَلَمَّا نَشَدَهُ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

" وَإِنْ دَحَسُوا بِالشَّرِّ فَأَعْفُ تَكَرُّماً وَإِنْ خَنَسُوا عَنكَ الْحَدِيثَ
فَلَا تَسَلِّ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : يُرْوَى بِالْحَاءِ وَالْخَاءِ يُرِيدُ : إِنْ فَعَلُوا
الشَّرَّ مِنْ حَيْثُ لَا تَعْلَمُهُ . قَالَ : وَالِدُ حَسٍّ : التَّدْهِيسُ لِلْمُورِ
لِتَسْتَبْطِنَهَا وَتَطْلُبَهَا أَخْفَى مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ . وَالِدُ حَسٍّ كَالْمَنْعِ :
الزَّرْعُ إِذَا امْتَلَأَ حَبّاً سُمِّيَ بِالْمَصْدَرِ . وَدَحَسَ وَالْغُبْرَاءُ : فَرَسَانِ
مَشْهُورَانِ . قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ . دَحَسٌ : فَرَسٌ لَقِيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ بْنِ جَذِيمَةَ
الْعَبَّاسِيِّ . وَمِنْهُ : وَقَعَ بَيْنَهُمْ حَرْبٌ دَحَسٌ وَذَلِكَ أَنَّهُ تَرَاهُنَ قَيْسُ
وَحُذَيْفَةُ بْنُ بَدْرٍ الذُّبْيَانِيُّ ثُمَّ الْفَزَارِيُّ عَلَى خَطَرٍ : عَشْرِينَ بَعِيرًا
وَجَعَلَ الْغَايَةَ مَائَةَ غُلُوفٍ وَالْمِصْمَارَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً . وَالْمَجْرَى
مِنْ ذَاتِ الْإِصَادِ مَوْضِعٌ فِي بِلَادِ بَنِي فَزَارَةَ . فَأَجْرَى قَيْسُ دَحَسًا
وَالْغُبْرَاءَ . وَهُمَا فَرَسَانِ لَهُ وَقَدْ أُغْفِلَ الْمَصْدَفُ عَنْهُ فِي غِبَرٍ وَاسْتُدْرِكَ عَلَيْهِ
هَنَالِكُ . وَأَجْرَى حُذَيْفَةُ الْخَطَّارَ وَالْحَنْفَاءَ وَهُمَا فَرَسَانِ لَهُ . قَالَ
السُّهَيْلِيُّ : وَيُقَالُ : إِنْ الْحَنْفَاءَ هِيَ السَّتِي أَجْرِيَتْ مَعَ الْغُبْرَاءِ ذَلِكَ
الْيَوْمَ وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ :

" إِذَا كَانَتِ الْغُبْرَاءُ لِلْمَرَّةِ عُذَّةً أَتَتْهُ الرِّزَايَا مِنْ وَجْوهِ
الْفَوَائِدِ .

فَقَدَّ جَرَّتِ الْحَنْفَاءُ حَتْفَ حُذَيْفَةَ ... وَكَانَ يَرَاهَا عُذَّةً
لِلشَّذَائِدِ فَوَضَعَتْهُ بَنُو فَزَارَةَ رَهْطٌ حُذَيْفَةَ كَمِينًا فِي الطَّرِيقِ وَفِي
الصَّحاحِ : عَلَى الطَّرِيقِ فَرَدُّوا الْغُبْرَاءَ وَلَطَمُوهَا وَكَانَتْ سَابِقَةً فَهَاجَتْ
الْحَرْبُ بَيْنَ عَبَّاسٍ وَذُبْيَانَ أَرْبَعِينَ سَنَةً . وَهُوَ نَظِيرُ حَرْبِ الْبَسُوسِ فَإِنَّهَا
أَيْضًا كَانَتْ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُهَا فِي بَسَ . وَقَالَ السُّهَيْلِيُّ
وَيُقَالُ : دَامَتْ حَرْبُ دَحَسٍ ثَمَانِ عَشْرَةَ سَنَةً لَمْ تَحْمِلْ فِيهَا أُذُنٌ

لَا زَّهْمٌ كَانُوا لَا يَقْرَبُونَ النَّسَاءَ مَا دَامُوا مُحَارِبِينَ . وهذا الذي ذكره
المصنف هنا بعينه هو عِبَارَةُ الْجَوْهَرِيِّ . وَكَوْنُ دَاحِسٍ وَالْغَبْرَاءِ
فَرَسَيِّ قَيْسٍ هُوَ الْمَحِيحُ وَمَرَّحَ بِهِ أَيْضاً أَبُو عَبْدِ الْبَكْرِ فِي شَرْحِ
أَمَالِي الْقَالِي وَنَقَلَ السُّهَيْلِيُّ عَنْ الْأَمْبِهَاذِيِّ أَنَّ حَرْبَ دَاحِسٍ كَانَتْ
بَعْدَ يَوْمِ جَبَلَةَ بِأَرْبَعَيْنِ سَنَةً وَآخِرَهَا بِقُلَّةٍ مِنْ أَرْضِ قَيْسٍ . وَهُنَاكَ
اصْطَلَحَتْ دَاحِسٌ وَمَنْدُولَةٌ وَهِيَ أُمُّ بَنِي فَزَارَةَ